

الخطب المنبرية ٧) - الثبات حتى الممات.

عبدالقادر البكور

بسم الله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات باعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واسهاد ان لا الله الا الله. وحده لا شريك له. واسهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن. ولا الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - 00:00:30

الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنبكم فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله - 00:01:00

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد. فانما هي قصص ثلاث ارويها ذكرى وعبرة. والله تعالى يقول لقد كان في غصتهم عبرة - 00:01:30

من الباب ما كان حديثي فاما القصة الاولى فهي لامة من الامم فكانت مؤنة الایمان عظيمة. وكانت تلفت حي الرسالة شاق كبيرة فثبتت وادتها احسن اداء. فخلد الله تبارك وتعالى ذلك. في - 00:02:00

يتلى الى يوم القيمة. انهم اصحاب الاخدود. اصحاب الاخدود دخل ايمان قلوبهم فملا الابتلاء ذنبهم. وسلط الله عليهم ملكا ظالما غاشما كافرا فاجرا امر بالحفر ان تحفر لهم. وبالاخاذيد ينفخك. وبالنار ان تضرب. ثم - 00:02:30

مسيرة امة باسرها. في مشهد ما عرفت له البشرية نظيرا. صيفت امة باسرها والشباب والولدان والاطفال والنساء والرجال في النار فتأكل لحومها. وتهش اجسادهم افواجا وجماعات. فما يرجع منهم اب - 00:03:00

الا لقلب خالق الایمان شغافه وعائق شعيباه ان يكل او يمينه او ان هيئات هيئات. فخلد الله ذلك الثبات العظيم. الذي يعجب المتأمل عند النظر فيه والبحث في مضاويه. قال تعالى - 00:03:30

اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقم منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد هذا المشهد المروع المخجل. كانت ام حنون. تضم اليها طفلا الصغير - 00:04:00

تنظر اليه واليها تعانين حتفه وحجمها امام اهلها. فأشكر على رضيعها اشفقت الام المسكونة على رضيعها انت منشى النار جسده الطفي واخذتها عائشة الامومة. فهمت ان تتراءج وان توافق اهل الكفر بالانسلاخ عما من الله - 00:04:30

عليها من الایمان ولو ظاهرا. فانطق الله مثله الرضيع. وقال يا امه اصبري يا امه اصبري فانك على الحق. واما القصة الثانية فهي لسيد من سادات هذه الامة رسول الله كالرجال وبطل اللات الابطال مضى الى ربه شهيدا حميدا صغير السن - 00:05:00

عظيم القدر فشيشه سبعون الف ملك. واهتجبه العرش وكانوا لا يحقرن من بطنه فيأخذون الا وجدوا فيها ريح المسك. تتهيأ الارض لاستقباله كما تهيأت السماء. انه ابن معاذ سعدا. من لنا دينه في الجنة انعم من الحرام؟ سعد ما نال - 00:05:30

بعمر طويل قضاه في طاعة واذكار. ابدا والله فقد مات ولم يبلغ الثلاثين. وان كما نال ذلك وحظي به لما ثبت فوق لله موافقا ما اعظمها. ثبت توقف لله كأنه راسخ وجبل شامخ فأبقى الله ذكره في البرية - 00:06:00

ما بدا وقف يوم بدر لما استشار النبي عليه الصلاة والسلام انى الناس في قتال الكفار. فقال له والذي بعثك بالحق لو استعار بنا هذا البحر فخذ له لخذناه معك مات - 00:06:30

تخلف منا رجلا واحد انا لسرورا عند الحرب عند اللقاء عسى الله ان يريكم منا ما والקרב العظيم من كل دار من كل صوم وقف وقد

اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يخفف عن المسلمين بان يعطي - 00:06:50

ثلث ثمر المدينة على ان يرجعوا. فقال له اسامة بعد ان استشاره يا رسول الله اه انا كنا و كان هؤلاء القوم في جاهلية على الكفر والشرك. والله ما يطمعون ان يأخذوا منا تمرة واحدة الا ضيافة. افبعد ان اعزنا الله بك - 00:07:20

والله لا يكون ابدا وليشهد يفعل ما يشاؤن لسان حاله يعلم الامة جيلا بعد جيل فلا يأس اذا فما الحرب ضالت من النصر المرجى في الختام. ولسنا نترك الهيجاء يوما. بلا نار - 00:07:50

فان العيش في ظل الجهاد. وان الموت في ظل الرتام. واما العشرة الثالثة صبر حتى صار مثلا في الصبر. انه الامام محمد بن احمد النابسي. هذا الامام العظيم سجنه احد ملوك العباديين. وهؤلاء - 00:08:20

هم اجداد الباطنية النصيرية. وهم مثلهم في الخروج على الشوارع. والخروق عن الدين الحمد لله رب العالمين. جاء بهذا الامام فقال له بلغني عنك انك تتقول لو ان عند رجل - 00:08:50

عشرة اسهم فانهم يجعل تسعة فيينا وواحدا في الروم. فقال له ذلك الامام ما كنت هكذا وانما قلت لو ان عند رجل عشرة اسهم لمجعل تسعة فيكم والعشر فيكم ايضا. فما اعلم على وجه الارض اكثر منكم. فامر به ذلك - 00:09:10

الملك الكافر الزنديق امر به ان يسفخ وهو حي. كانت دار قطني رحمه الله يحكى ويبكي يقول والله لقد رأيته يسلخ حيا ويحشى فما يزيد عن ان يقول كان ذلك في كتاب مستورا. كان ذلك في الكتاب مشكورا. كان ذلك في الكتاب مستورا - 00:09:40

حاله يصبح بأمة قد تركت دينها لضعفتنا وتراجعت عند حينما تسقط دموعك فالطريق طويل. لا تترك الدفع العزيز يشين. افي يوم للدرب الطويل ماذا عساك ان ابتليت تتقول يا ايها الحمي لا تجز اذا شح الوجود - 00:10:10

واعلم بأن الله ناصر دينه. وكتابه وله المقاليد الأمور تؤول. انه الثبات الصيام يبيد الظلمات الخذلان. التي يراها العبد اينما قلب بصره في هذا الزمان انه ثبات قوس يلوح في طريق الغربة الموحش الذي قل سالكوه وكل ظالمون - 00:10:40

كما يرى فيه المخلص على الخير معين ولا صاحبا انه الثبات نعمة عظيمة منذ قال الله تعالى من الثبات ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته - 00:11:10

فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. لقد ارسل الله رب العالمين رسوله عليه الصلاة والسلام. فقال له يا محمد انما دعشتكم لابتليكم وقد ابتليكم فلم ينزل النبي عليه الصلاة والسلام مثقي لهم يتقلب في البلاء تقلبا - 00:11:40

فصدع بتلك الدعوة. البارقة التي غيرت وجه البشرية يا ايها الناس اني منذر لكم بين يدي عذاب شديد. فابتلي باحبي واقرب الناس اليك ابتلي بعنه قال فكذبه على الملا و قال له تبا لك سائر اليوم؟ هذا جمعت - 00:12:10

ثم لم ينزل النبي عليه الصلاة والسلام في بلاء متقلبا يخوض غماره يعرف البلاء عوكا ويتقلب فيه تقلبا لا يخرج من محنة الا نزلت به اكبر. ولا ينكشف عنه غم الا - 00:12:40

ابتلي بأدھي حتى فارق ربه. وضع سنة الجزر على ظهره. وخرج من بلده في شعب ابی طالب لا يجد مع قرابته ما يكونون. سلط عليه سفهاء الطائف حتى ادوا عقبه الشريف. ثم ابتلي - 00:13:00

بسوق بلده ووطنه واهله في مكة وخرج لتجري عليه الملاحم العظام التي وصفها اسعد الوزراء لما اراد اخراج النبي عليه الصلاة والسلام فقال لامه ان اخراجه اليوم يعني مفارقة العرب كافة. وان ترويكم عن قوس واحدة. وقبل خياركم - 00:13:20

وان تعدكم السيف ووقع ما اخبر به سعد حج والعزة بالقذة ثم لم تنزل هذه السنة ماضية جارية في الناس ينزل البلاء فتبين المعادين ينزل البلاء فيظهر المؤمن منافق ينزل البلاء في قسم الناس اقساما ويصنفهم اصنافا وكما قال رسول - 00:13:50

ونبي الرحمة يقتل المرء على قدر دينه. فان وجد في دينه صلاته زيد له في البلاء. هذا شاب محمد فجيء به الى المأمون موثقا بالحديد وخرج عليه خادم المأمون فقال عز علي يا ابا - 00:14:20

امير المؤمنين سيفا لم يجربه بر. وبسر نفعا لن يلزمه دافع عن احمد حتى قال القرآن مخلوق. تراجعت ابدا ابدا والله ما زاد عن السماء بعينيه وقال اللهم غر هذا الفرج رحيمك - 00:14:50

كلامك غير مخلوق فارحنا به. قالوا فما حل المسار الا والناس ثم ابتهلي بالمعتصم والمتوافق يقول جلال احمد والله لجمل لمات. كان المعتصم يأتي الى احمد فيقول يا احمد اجبني اذا ادنى فرج. اجبني الى ادنى فرج. حتى اصلني عنك. وارضي عقبك - 00:15:20
قال يا امير المؤمنين ائتي بي بكلام من كلام الله او من كلام رسول الله فيقول للمبتدعة حوله كلموه. ناظروه. قال احمد ايكلموني فاحجهم؟ ويعلوا صوتي على صوتهم ثم يبتلى ويجل ويغضب كما ينطق بكلمة يرضي بها امام الظالم - 00:16:00
رحمه الله ووفق له ابتهلي في هذا الطريق شيخ الاسلام وعلم الانام احمد ابن تيمية رحمه الله كان لا يخرج من السجن الا اعيد اليه. كان لا يخرج من السجن الا اعيد اليه فيقول - 00:16:30

معلما ما يفعل اعدائي بي؟ انا جنتي وبستانى في صدري ان امي شهادة وان اخراج من بلد سياحة. في سجنه لا ان يشكوا همه وان بيت حزنه في غير الله. يقول رحمه الله يوموت النفوس باوصافها - 00:16:50
ولم يدر عوادها ما بها وما انصفت يوما مهجة تشكو اذاها لغير احبابها فاما كل جاحد مجاهد يرى اقوام الناس كالانعام السالمة لا هم لهم الا الدنيا ايها الناس وراء الاموال يلهثون. عن طريق الجهاد يتذاذلون. يرى مصارع الاخوان وقلة الانصار - 00:17:20
الى كل طالب علم يرى توبه الدين وضياع السنة وظهور المناهج المنحرفة واندراس العلم الى كل صادق مخلص اصبر اثبت واستقم وابشر بعد ذلك باي لا خوف فيه وسعادة لا حزن يتغشاها. يغفر الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:17:50
تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اذا هم مهجر وازاد دار بلده ووطنه وسارق اهله واحباءه واصحابه. ابشر الله على نفسه ان يكفر عنك السيئات وان يرفع لك الدرجات وقد تدعى في الجنات. قال الله - 00:18:30
تبارك وتعالى الذين هاجروا واخروا من ديارهم وروجوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا عنهم سيناتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار. الى كل الى وارد واراد الفرار ان ينال من همته. الا فتذكري - 00:19:00

من ابي عليه الصلة والسلام هي سارية في هذه الامة الى ان يرث الله اكبر من عليها نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وكما يا له من دين لو كان له رجال بدم الارواح وتلهبت - 00:19:30
الكافح ومن القثار الجهد تبزغ نبعة الماء القراب تزهو بالولية والبطولات الصلاح وتقول ان شح العطاء فتحن للدين الااضاحي كل فوز خطيبين جسومهم بدم الجراح الرافضين بان تباع ديارهم. بيع - 00:20:00
السماح والعارفين العيش. عيش المستذل المستباح. بعض من اللحظات توج الرياح يهوي بها حمدان من بعد ان والعصر قد غمر النواحي جراحى وهبت على خب الدموع فقل يا روحى وراحي هلا رحمت قلوبنا وعجلت عن هذا الرواحى فأجاب من بطل - 00:20:30

باقتراب دموعك ليس في عثراتك هذا سبيل ان صدقتك محبتي فاحمل سلاحي. والله غالب على امره. ولكن ما اكثر الناس لا يعلمون. والله متم نوره ولو كره الكافرون الحمد لله الغني الحميد - 00:21:10
المهدي المعين بالعفو الواسع والعقاب الشديد. من هداه فهو السعيد السعيد. ومن اضلها فهو الطريق بعيد وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. تركيدا بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد - 00:22:01
واشهد ان محمدا عبد ورسوله البشير النذير اشرف من اظللت السماء واقتلت البيد. صلوات الله سلامه عليه وعلى الله وصحبه اولي العون على الطاعة والتهديد. صلاة في كل حين تنموا وتزيد. ولا - 00:22:21
ما دامت السماوات والارض ولا تبied. اما بعد فان الصبر والثبات امران عزيزان في الناس حتى كأنه انقرض وان مما يعين العبد على الثبات ان يتأمل في سير الصابرين طريق الثابتين الذين سيقوا وصدقوا. يقول النبي عليه الصلة والسلام لما جاءه الصحابة - 00:22:41

يشكون حاله في مكة الذي شوي جلدہ في الصحراء ووضع الصخر على صدره وهذا الذي طعنـت امه بحومة في موطن عفتها حتى قتلت. يقولون له الا تدعونا الا تستحصروننا؟ فيذكر لكم حال الاولين. يثبتـهم يقول قد كان الرجل في من قبلكم - 00:23:11
يبدأ به فيحفر له فيوضع في الارض ثم يؤتى بالمنشار. فيوضع على رأسه في ثم يؤتى ما دون جلدہ من من او عصر ولا يصدـه ذلك

عن دينه. ثم بين لهم عاقبة الثبات فقال والله ليتمن هذا - 00:23:41
حتى يسير الراكب من صناعه الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على ظلمه وما يعين العبد على الصبر. ذكر الله تبارك وتعالى.
واستحضار معيته. لما قال اصحاب موسى لهم - 00:24:11

انا لمدركون. قال كلا ان معك معي ربى سيهدىن. لما حزن صديق الامة. على النبي عليه الصلاة والسلام وخاف عليه وهما طريدان بلا ملة ولا
عدة. قال له لا تحزن الله معنا. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فتنة فاثبتوها واذکروا الله كثيرا - 00:24:31

لعلمك ان تصلحون احبي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السماوات والارض اللهم اعز الاسلام واتمنا الشكر والمشركين ودمروا
اعداء الدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك - 00:25:01

الموحدين. اللهم انا نسألك بانك انت الله. لا الله الا انت. وحدك لا شريك لك. المنان. ان تنصر وعبادة المجاهدين. اللهم وحد صفوفهم
واجمع كلمتهم على الحق المبين. واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم - 00:25:21

ومن فوقهم ونعواز بعظمتك اليوم كانوا من تحتهم. اللهم يا قوي يا متين يا شديد اللهم عليك بالرافضة والنصيرية والخوارج. اللهم
دمرهم كل تدمير. اللهم مزقهم شر ممزق. اللهم فانهم لا يعجزونك. خرب ديارهم فرق جمعهم. وشتت شملهم يا قوي يا متين. اللهم -
00:25:41

هذه امتي امرا رشيدا يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر على يا رب العالمين. اللهم
فك الحصار عن اخواننا المحاصرين. في الغوطة وحمص وسائر قاع المسلمين. اللهم - 00:26:11

وارحم قتلاهم يا رب العالمين. واهب لهم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اقاموا الصلاة - 00:26:31